165 - { وهو الذي جعلكم خلائف الأرض } يعني : أهلك أهل القرون الماضية وأورثكم الأرض يا أمة محمد A من بعدهم فجعلكم خلائف منهم فيها تخلفونهم فيها وتعمرونها بعدهم والخلائف جمع خليفة كالوصائف جمع وصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة لأنه يخلفه { ورفع بعضكم فوق بعض درجات } أي : خالف بين أحوالكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والمعاش والقوة والفضل { ليبلوكم في ما آتاكم } ليختبركم فيما رزقكم يعني : يبتلي الغني والفقير والشريف والوضيع والحر والعبد ليظهر منكم ما يكون عليه من الثواب والعقاب { إن ربك سريع العقاب } لأن ما هو آت فهو سريع قريب قيل : هو الهلاك في الدنيا { وإنه لغفور رحيم } قال عطاء : سريع العقاب لأعدائه غفور لأوليائه رحيم بهم